بالاسم أنه يعرض له بعد التركيب معان مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة كما يعرض ذلك فى الاسم ولايميّز بينهما إلا الإعراب كما فى مسألة «لاتأكل السمك، وتشرب اللبن» فلما كان الاسم والفعل شريكين فى قبول المعانى بصيغة واحدة اشتركا فى الإعراب لكن الاسم ليس له ما يعينه عن الإعراب لأن معانيه مقصورة عليه، والمضارع قد يغنيه عن الإعراب تقدير اسم مكانه، فلهذا جعل فى الاسم أصلاً والمضارع فرعاً، قال، والجمع بينهما بذلك أولى من الجمع بينهما بالإبهام والتخصص ودخول لام الابتداء لأن المشابهة بهذه الأمور بمعزل عما جئ بالإعراب بخلاف المشابهة التى اعتبرتها.

وعلق ابن هشام على كلام ابن مالك بقوله:

وهذا مركّب من مذهب البصريين والكوفيين معاً، فإن البصريين لايسلمون بقبوله ويرون إعرابه بالشبه، والكوفيون يسلمون ويرون إعرابه كالاسم. وابن مالك سلّم، وادّعى أن الإعراب بالشبه[1]. وعطف عامل حذف، وبقى معموله على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد: ويمثل ابن مالك لهذا العطف بقوله تعالى: «والذين تبوّءوا الدّار والإيمان»[2] أصله كما يقول ابن مالك: واعتقدوا الإيمان فاستغنى بمفعوله عنه لأن فيه، وفى تبوءوا معنى لازموا وألفوا: وقول الشاعر:

علفتها تبناً وماء بارداً[3]

أى وسقيتها والجامع: الطعم

وزججن الحواجب والعيونا[4]

أى وكحلن، والجامع: التحسين.

وجعله الجمهور من عطف الجمل بإضمار فعل مناسب لتعذر العطف.

---

(١) السيوطى، همع الهوامع، ص ١ : ١٨.

(٢) سورة الحشر، آية ٩.

(٣) السيوطى، شرح شواهد المغنى، ص ٣١٣، المطبعة البهية بمصر.

(٤) شرح ابن عقيل، ص ٢ : ١٨٠.